23. الرؤية، الإسهام، والزخم للقيادة الذاتية

حيث يتقرر مستقبل أليكس

بعد بضعة أيام، وصل أليكس إلى عمله مبكراً من غير ضرورة. إذ ستعلن ميغاكويست. كوم. عن اختيارها لوكالة من أجل حملتها العالمية. لكن ذلك لم يكن محتملاً قبل التاسعة صباحاً بتوقيت نيويورك. وكان هذا يعني الانتظار إلى ما لا يقل عن الساعة الثانية في لندن.

وأنفق أليكس معظم الصباح، ومعظم غدائه من الساندويش مع ستيف، حيث كانا يراجعان كون الأجزاء المتعلقة بخفض النفقات في خطته التحولية ستؤتي ثمارها. نعم، لقد تم بيع قافلة السيارات إلى المصرف ثم أعيد استئجارها. نعم لقد أتمّا برنامج التحول إلى ممولين أقل كلفة لكل شيء بدءاً من بطاقات الطائرة حتى أوراق النسخ. نعم، لقد تلقيا الدفعة النهائية من المساعدات المتعلقة بالرواتب التقاعدية Over Funded.

وقال ستيف بينما وقف أليكس استعداداً للذهاب: «إننا نحتفظ برؤوسنا فقط فوق الماء. وكل ما يمكنني قوله هو أنه من حسن الحظ

أنك استطعت نيل تلك الدفعات النقدية الاستثنائية. ولا بد أنها بلغت ما يقرب من المليون جنيه. إذ لم يكن بمقدورنا البقاء والاستمرار بدونها. ألم يحن الوقت لتفضي إليَّ بالسر؟ من أين أتى بالمال؟

لقد أنقذ وصول كيلي اللاهث أليكس من وجوب إعطاء جواب. فقد قالت بتلهف: «إنها ميغاكويست. كوم، على الهاتف، أسرع».

بعد ذلك بخمس عشرة دقيقة كان أليكس يدعو دوغ وساندرا إلى مكتبه. وقال بوقار وعيناه إلى الأسفل: «أريد أن تكونا أول من يعلم، لقد تلقيت بعض الأنباء الجيدة وبعض الأنباء السيئة».

وتبادل دوغ وساندرا نظرات قلقة. وقالا بإلحاح: «أخبرنا الأنباء الجيدة أولاً».

ولم يعد باستطاعة أليكس الاستمرار بالتظاهر. وتحوَّل أسلوبه إلى تعبير فرح: «لقد فزنا به. لقد فزنا بحملة ميغاكويست. كوم. وأريدكما أن تعلما أنني أعتبركما مسؤولين شخصياً!»

وكانت هناك ابتسامات عريضة ومصافحات، وصفعات لطيفة على الظهر. إذ ستكون حملة ميغاكويست. كوم واحدة من أكبر وأطول الحملات في تاريخ الوكالة؛ ولن تضمن طول العمر للوكالة، إلاَّ أنها ستضمن بالتأكيد المستقبل الفوري.

وكانت ساندرا أول المتكلمين: «أليكس ربما كانت لدينا خلافاتنا ولكن أنت الذي يجب تهنئته هنا. هذا الفهم الجديد لستار

تريك؟ . . . أريدك أن تعلم أنني مقتنعة، وأعتقد أنك برهنت لتوك أننا نستطيع إعادة اختراع أنفسنا».

وتابعت قائلة: «وهناك شيء آخر. . . أتعرف تلك المجموعة الفنية المعلقة في الممرات؟ لا أعتقد أننا بحاجة إليها بعد الآن. فإذا أردت بيع الكل، فهذا جيد بالنسبة إليّ».

ونظر دوغ إلى ساندرا وهو لا يكاد يصدِّق ما سمع. فقد كانت اختارت هي بالذات معظم اللوحات. وهي تبدو الآن غير مهتمة بها أبداً. إلاَّ أن دوغ حوَّل انتباهه إلى أليكس، وقال: «لا أحب أن أكون قاتلاً للمتعة، ولكنك ألمحت إلى أن هناك بعض الأنباء السيئة؟»

وأجاب أليكس: «ربما لا تكون الأخبار الأخرى سيئة إلى هذه الدرجة. إنها عن المجموعة الفنية. . . أوه. . . أنت تعلم أنها كانت تساوي نحو مليون جنيه؟»

وسألت ساندرا بارتياب: «كانت؟» وألقت نظرة عجلى على دوغ ثم فتحت الستارة التي كانت تحجب مكتب أليكس، وكان روتكو Rothko المفضَّل لديها يحدِّق بها عبر الزجاج.

وأكد أليكس بلامبالاة مصطنعة: «نعم كان يجب أن أبيع اللوحات الأصلية كلها، لنبقى قائمين. لقد عرفت أنك لن تمانعي في تحمل تلك النسخ لبعض الوقت. ولكن ربما نستطيع شراء اللوحات مجدداً. وأنا واثق من أن صديقي ديرك Dirk يمكنه ملاحظتها. وربما

نستطيع الحصول على واحدة كلما فزنا باعتماد كبير، كما كان في الأيام السالفة؟»

وقالت ساندرا: «قبل أن نناقش ذلك، أنا ودوغ لدينا أنباؤنا الخاصة لك!» لقد اقتربت من أليكس وأصابعها منبسطة. ولمع أمامه خاتم خطوبة ضخم.

وفكّر أليكس: «ربما ذهبت شوطاً بعيداً مع تلك الرؤية الخاصة بالتعاون».

* * *

كان أليكس مع سارة في المنزل في ذلك المساء.

وقالت سارة: «أليكس، أنت تجعلني عصبية المزاج، لماذا لا تفعل شيئاً مفيداً، بدلاً من ذرع الغرفة جيئة وذهاباً؟»

وأجاب أليكس: «أنا أفكّر فقط بعقدي مع دي. ك. إن. يو... فكما تعلمين، كان العقد لمدة ستة أشهر فقط. ولكنني واثق من أن المصارف والمساهمين سيريدون مني الاستمرار. ومع ذلك فأنا لست واثقاً من أن ذلك هو الطريق الأفضل بالنسبة إليّ، أو إلينا».

وقالت: «حسناً، لن تعيد ذرع الغرفة. إنه مثل حديثك المستمر عن صيغة الرؤية، والإلهام، والزخم طوال الوقت...». وتوقفت مفكّرة لبضع ثوان: «حسناً، أليكس. ها هي فكرة: لماذا لا تطبق هذه الفكرة على نفسك».

«على نفسي؟»

تابعت: «نعم، حاول تدوين رؤيتك لنفسك، كيف ستبقي نفسك في حالة إلهام؛ كيف ستستمر في زخمك».

ولاحظ أليكس: «أعتقد أن صيغة الرؤية، الإلهام، والزخم هذه يمكن أن تطبق على شخص». وقد انشغل بالفكرة لبعض الوقت، وأدرك تدريجياً أين يكمن مستقبله.

obeikandl.com

الرؤية، الإلهام، والزخم للقيادة الذاتية

تظهر معظم الأبحاث أن القادة يفكّرون استراتيجياً بشأن مهنتهم الخاصة بهم. وليكون القائد فعالاً خلال مدة المهنة بأكملها ـ وليس مجرَّد الوقت الذي يستغرقه مشروع أو خلال أمد دور نقابي ـ فإنه يطبق شكلاً ما من فكرة الرؤية ـ الإلهام ـ والزخم على نفسه.

وفي حين يخاطب بعض القادة تلك القضايا بشكل ضمني، فإن معظمهم يعتبرون صريحين مع أنفسهم على الأقل.

- يوجد لدى هؤلاء القادة رؤية واضحة لطموحهم المطلق في مهنتهم، والخطوات والأهداف التي على الطريق.
- يعلمون كيف يبقون أنفسهم ومؤيديهم في حالة إلهام، ويتخذون القرارات الملائمة بشكل دوري، بل وينتقلون من مراكز لافتة بوضوح إذا ما شعروا أنهم يراوحون في مكانهم.
- يستمرون في حالة الزخم الخاصة بهم، ويقيسون نجاحهم مقابل المواعيد النهائية التي فرضوها على أنفسهم (وربما مقابل نجاح أندادهم، وبصورة أقل ملاءمة).

وتقترح الصفحة التالية أسئلة يجب أن تكونوا قادرين على الإجابة عنها. إذا كنتم ستحافظون على مهنتكم بالطريق الصحيح.

وربما يأتي نجاحكم المستقبلي بطرق لم تكونوا حتى تتخيلونها ولا تستطيعون تخطيطها. لكن يقال إن الرؤية ـ الإلهام ـ والزخم الشخصي للقائد.

الرؤية، الإلهام، والزخم الشخصي للقائد

الرؤية

خلق المعنى:

هل يمكنك وصف أهداف مهنتك بشكل محكم؟ هل تضيف معنى لحياتك وتجعلها نبيلة؟ ماذا سيكون عنوان نعيك؟

زرع البذور والاختبار:

هل ناقشت رؤيتك مع أصدقاء موثوقين؟ هل جسدت أياً من وجهات نظرهم؟.

شحذ المهارات:

كيف ساعدتك رؤيتك على تحديد المهارات التي ستبنيها؟

الإلهام

الجاذبية والثقة:

ما هو التدريب أو الممارسة التي ستساعدك على إظهار جاذبية أكبر؟

هل كسبت ثقة الآخرين لتساعدك في الشؤون الخاصة بالمهنة؟ هل تثق بالآخرين، وبحدسك بدرجة كافية؟

فاتن وموحد:

هل تجذب رؤيتك بل وتوحد عواطفك ومصالحك؟

هل أنت تندفع فقط بتطلعات الآخرين؟

مكرر ومعزز:

هل يساعد «حديثك ـ الذاتي» (أو يعيق) مهنتك؟

الزخم

تشجيع المبادرة:

هل قمت بما يكفي من المبادرات والمخاطر في مهنتك؟

كلفنة التقدم:

هل تستخدم إنجازاتك التاريخية كنقطة انطلاق لمزيد من النجاح؟

تمهيد الطريق:

هل تزيل العقبات ـ مثلاً، سماتك الاختلالية الوظيفية؟

دعم الرؤية، الإلهام، والزخم

محرِّض ومحتفل:

هل تعتبر أهدافك مغامرة بدرجة كافية (أم طموحة جداً) هل تعترف وتكافئ نجاحاتك بالذات؟

العيش مع القيم:

هل تراجع فلسفتك في القيادة بشكل دوري، وتعيش القيم التي اعتنقتها؟

جمع الاهتمام:

هل أهدافك معروفة لجميع الذين ربما يساعدونك؟ هل لديك المعلمين المناسبين؟

obeikandl.com